مختلفون.. ولكن!

صديقي الخَطِر

تأليف

د. رشا تدمري

رسوم

نبيل قدوح

الدار النموذجية للطباعة والنشر

صيدا - لبنان

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 1 00961
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 729261 7 00961
صيدا - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا - جزين
07 230195 - 230841 7 00961
تلفاكس: 655015 - 632673 - 659875 1 00961
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

2020 م - 1441 هـ

Copyright © all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة
لا يجوز نشر، أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت ألكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدمًا.

E. Mail: alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.alassrya.com

أَيْهَمُ وسامِرُ وجاد، ثَلاثَةُ أَصْدِقاءَ لا يَفْتَرِقونَ. يَسْكنونَ الحَيَّ نَفْسَهُ، ويَتَعَلَّمونَ في المَدْرَسَةِ نَفْسِها، وفي شُعْبَةِ الصَّفِّ عَيْنِها، يَلْعَبونَ ويَدْرُسونَ مَعًا.

كانوا يَجْتَمِعونَ بَعْدَ العَوْدَةِ مِنَ المَدْرَسَةِ، كُلَّ يَوْمٍ، في مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ. فَيُنْجِزونَ واجِباتِهِمْ المَدْرَسِيَّةَ، ثُمَّ يَنْزِلونَ إذا كانَ الطَّقْسُ صَحْوًا إلى باحَةِ المَنْزِلِ، فَيَلْعَبونَ بِالكُرَةِ حَتَّى يَحينَ مَوْعِدُ العَشاءِ والِاسْتِحمامِ والنَّومِ. ويَنْقَضي اللَّيْلُ ويَحُلُّ الصَّباحُ لِيَجْتَمِعَ الأَصْدِقاءُ مُجَدَّدًا.

في أَيّامِ الشِّتاءِ المُمْطِرَةِ، حينَ لا يُمْكِنُهُمْ اللَّعِبُ بِالكُرَةِ، كانوا يَجتَمِعونَ في مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ بِقُرْبِ المِدْفَأَةِ، فَيَلْعَبونَ بِأَلْعابِ التَّخْطيطِ المُسَلِّيَةِ كَالشِّطْرَنْجِ ومُسابَقاتِ الثَّقافَةِ العامَّةِ، أَوْ تَراهُمْ يُواصِلونَ تَبادُلَ الحَديثِ والفُكاهاتِ.

أَمّا في الصَّيْفِ، فَكانوا يَقْضونَ سَهَراتِهِمْ عَلَى سَطْحِ مَنْزِلِ سامِرٍ، وهُمْ يَتَسامَرونَ حَتَّى السّاعاتِ الأَخيرَةِ مِنَ اللَّيْلِ، ولَوْ هَمْسًا حَتَّى لا يُزْعِجوا الجيرانَ.

كانوا مُفْعَمينَ بِالحَيَوِيَّةِ والنَّشاطِ، أَجْسامُهُمْ رِياضِيَّةٌ، وبِنْيَتُهُمْ قَوِيَّةٌ. ومِنْ شِدَّةِ تَعَلُّقِهِمْ وقُرْبِهِمْ مِنْ بَعْضِهِم اعْتَقَدَ الكَثيرونَ أَنَّهُمْ إِخْوةٌ أَوْ أَقارِبُ، لٰكِنَّ الصَّداقَةَ الَّتي تَجْمَعُهُمْ أَقْوَى بِكَثيرٍ مِنْ صِلَةِ القَرابَةِ.

أَنْهَى الأَصْدِقاءُ العامَ الدِّراسِيَّ مُتَفَوِّقينَ، وسَيُرَفَّعونَ إِلَى الصَّفِّ السّادِسِ. كانَ كُلٌّ منهم يَنْتَظِرُ هَدِيَّةً مِنْ أَهْلِهِ، جِهازَ IPAD بِمُناسَبَةِ النَّجاحِ والتَّفَوُّقِ، وكانَ لَهُمْ ما أَرادوا.

سَعِدَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِهٰذا الصَّديقِ الجَديدِ، الَّذي لم يَكونوا يَعْلَمونَ بَعْدُ ماذا يُخَبِّئُ لَهُمْ مِنْ مُفاجَآتٍ، ولَعَلَّهُ كانَ نُقْطَةَ تَحَوُّلٍ في حَياتِهِمْ.

راحوا يَلْتَقونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا لِيُزَوِّدوا أَجْهِزَتَهُمْ بِالأَلْعابِ الجَديدةِ. وكانَ الواحِدُ مِنْهُمْ يُخْبِرُ الآخَرينَ بِاللُّعْبَةِ الجَديدَةِ أَوِ التَّطْبيقِ الجَديدِ الَّذي يُزَوِّدُ بِهِ جِهازَهُ.

اِنْجَذَبَ سامِرُ لِأَلْعابِ التَّحَدّي، وباتَ يَقْضي وَقْتَهُ وهُوَ يَقْفِزُ مِنْ مَرْحَلَةٍ إِلَى أُخْرَى. وكانَتِ السّاعاتُ تَمُرُّ وَهُوَ مُسَمَّرٌ أَمامَ الشّاشَةِ لِشِدَّةِ انْجِذابِهِ إِلَيْها. عَيْناهُ لا تَكُفّانِ عَنِ التَّحْديقِ وأَصابِعُهُ مُشْدودَةٌ بِفِعْلِ التَّوَتُّرِ والخَوْفِ مِنَ الخَسارَةِ.

ما أَمْهَرَهُ! فَكَأَنَّهُ اعْتادَ عَلَى هٰذِهِ الأَلْعابِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ، وكَأَنَّ ذَلِكَ الجِهازَ صَديقٌ حَميمٌ قَديمٌ!

أَمّا جاد، فَقَدِ اسْتَهْوَتْهُ مَواقِعُ التَّواصُلِ الِاجْتِماعِيِّ، فَفَتَحَ لِنَفْسِهِ حِسابًا عَلَى الفايْسبوك «Facebook» وانسْتاغْرامِ «Instagram» وغَيْرِهِما، حِسابًا بِأَسْماءٍ وَهْمِيَّةٍ لِرِجالٍ ونِساءٍ. وكانَ يَضَعُ صُوَرًا وشَرائِطَ مُلْفِتَةً لِجَذْبِ انْتِباهِ المُشْتَرِكينَ في هٰذِهِ الشَّبَكاتِ لَيَقْبَلوا صَداقَتَهُ أَوْ يَطْلُبوها.

وأَمّا أَيْهَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَشْدودًا لِشَيْءٍ مُحَدَّدٍ، فَقَدْ كانَ يَلْعَبُ أَلْعابًا مُسَلِّيَةً حينًا، ويُشاهِدُ الأَفْلامَ والأَغاني عَلَى اليوتيوبِ Youtube حينًا آخرَ، أَوْ يَبْحَثُ عَنْ مَعْلوماتٍ مُعَيَّنَةٍ عَلَى صَفَحاتِ غوغل Google. وَأَكثَرُ ما أَعْجَبَهُ، أَنَّهُ أَصْبَحَ قادِرًا عَلَى التَّواصُلِ بِالصَّوْتِ والصّورَةِ، مَعَ جَدَّيْهِ المُقيمَيْنِ خارِجَ لُبْنانَ، ومَعَ خالِهِ أَيْضًا. فَكانَ يَتَواصَلُ مَعَهُمْ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ، ويَعْرِفُ أَخْبارَهُمْ ويَطْمَئِنُّ عَلَى صِحَّةِ جَدَّيْهِ.

وَكانَ يُلِحُّ عَلَى رَفيقَيْهِ ليَعودوا مَعًا إِلَى أَلْعابِهِمِ المُفَضَّلَةِ، كانَ يَراهُما دَوْمًا مُنْصَرِفَيْنِ إِلَى جِهازَيْهِما.. وكانَتِ السّاعاتُ تُمُرُّ مِنْ دونِ أَنْ يَسْتَجيبا لَهُ، فَيُصِيبُهُ مِنْ طولِ الِانْتِظارِ مَلَلٌ وضِيقٌ، ويَعودُ إِلَى مَنْزِلِهِ حَزينًا.

ظَلَّ الثَّلاثَةُ يَجْتَمِعونَ في مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، لٰكِنَّهُمْ بَدَلًا مِنَ اللَّعِبِ مَعًا، كانوا يَكْتَفونَ بِالجُلوسِ في غُرْفَةٍ واحِدَةٍ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ. في يَدِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ عالَمُهُ ودُنْياهُ الَّتي يَتَحَكَّمُ بِها بِأَصابِعِهِ الصَّغيرَةِ.. والَّتي تَتَحَكَّمُ بِهِ هِيَ بِدَوْرِها فَتَسْلَخُهُ عَنْ كُلِّ ما يُحيطُ بِهِ. هَكَذا اخْتَفَتْ أَصْواتُ ضَحِكاتِهِمْ وثَرْثَراتِهِمْ، فَلَيْسَ في الغُرْفَةِ سِوَى أَشْباحِ أَطْفالٍ كانوا قَبْلَ أَسابيعَ مُفْعَمينَ بِالحَيَوِيَّةِ والنَّشاطِ.

انْتَهَى الشَّهْرُ الأَوَّلُ مِنَ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وقَدْ أَصْبَحَ سامِرُ وجادُ أَسيرَيْ جِهازَيْهِما، يُمْسِكانِ بِهِما مُنْذُ الصَّباحِ ولا يَتْرُكانِهِما إِلّا عِنْدَما

يُنْهِكُ جَسَدَيْهِما النُّعاسُ، ويُصْبِحانِ غَيْرَ قادِرَيْنِ عَلَى فَتْحِ أَعْيُنِهِما. وكُلَّما حاوَلَ أَيْهَمُ التَّحَدُّثَ إِلَى أَحَدِهِما كانَ يَشْعُرُ كَأَنَّ الطَّرَفَ الآخَرَ لا يَسْمَعُهُ ولا يَراهُ ولا يُحِسُّ بِوُجودِهِ!

أَصْبَحَ الصَّبِيُّ يَشْعُرُ بِالأَسَى، وهُوَ يَرَى صَديقَيْهِ يَبْتَعِدانِ في عالَمَيْهِما عَنْهُ. وأَصْبَحَ يَقْضي وَقْتَهُ وَحيدًا، يُدَحْرِجُ الكُرَةَ بِثِقَلٍ، وهُوَ عائِدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَما سَئِمَ انْتِظارَهُما، حَتَّى يَنْتَهيا مِنَ الِانْشِغالِ بِجِهازَيْهِما.

كانَ سامِرُ لا يَرِفُّ لَهُ جَفْنٌ طِوالَ إِمْساكِهِ بِالجِهازِ الخاصِّ بِهِ. «صَديقُهُ الخَطِرِ» كَما كانَ يُسَمّيهِ. كانَ كأَنَّهُ في حالَةِ تَنْويمٍ مَغْناطيسِيٍّ بَعْدَما أَنْزَلَ عَلى جِهازِهِ تَطْبيقاً لِإِحْدَى لُعَبِ التَّحَدّي والمُنافَسَةِ، وكانَ حَريصاً جِدًّا عَلَى تَنْفيذِ ما تَطْلُبُهُ مِنْهُ اللُّعْبَةُ مِنْ دونِ أَيِّ تَرَدُّدٍ أَوْ تَفْكيرٍ. هٰذا رُغْمَ أَنَّ العَديدَ من طَلَباتِها كانَ غَريبًا ومُثيرًا للرِّيبَةِ.

فَمَثَلًا كانَ يُطْلَبُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَيْقِظَ لَيْلًا، ويُشاهِدَ فيلمًا مُعَيَّنًا، تَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ اللُّعْبَةُ.. أَوْ يَخْرُجَ إِلَى سَطْحِ المَنْزِلِ فَجْرًا، لِيَقومَ بحَرَكاتٍ مُعَيَّنَةٍ، أَوْ يَقومَ بِعَمَلٍ فيهِ خُطورةٌ عَلَيْهِ... وسامِرُ لا يَتَرَدَّدُ في التَّنْفيذِ رَغْمَ كُلِّ شَيْءٍ. فَكُلُّ ما يَشْغَلُ بالَهُ هُوَ الرَّغْبَةُ في التَّحَدّي والمُنافَسَةِ، والوُصولُ إِلَى مَرْحَلَةٍ أَكْثَرَ تَقَدُّمًا في اللُّعْبَةِ.

وهَكذا أَصْبَحَ انْطِوائِيًّا لا يَكادُ يَخْرُجُ مِنْ غُرْفَتِهِ، وَلَمْ يَعُدْ يَتَواصَلُ حَتَّى مَعَ أَصْدِقائِهِ أَوْ أَفْرادِ أُسْرَتِهِ. وحينَ كانَ يُضْطَرُّ إِلَى تَناوُلِ الطَّعامِ مَعَ أَهْلِهِ، يُلاحِظُ هَؤُلاءِ في عَيْنَيْهِ الحَمراوَيْنِ عَلاماتِ كَآبَةٍ، وكَأَنَّهُ في حالَةِ تَعَبٍ ووَهْنٍ، فَإِذا سَأَلوهُ عَن حالِهِ اكْتَفَى بِالقَوْلِ إِنَّهُ «نَعْسان».

وبِالطَّبْعِ أَثارَتْ هٰذِهِ الحالُ قَلَقَ الأَهْلِ، ولٰكِنَّهُمْ تَرَيَّثوا في اتّخاذِ أَيِّ قَرارٍ، لَعَلَّهُ يَطْلُبُ هُوَ نَفْسُهُ المُساعَدَةَ. إِلّا أَنَّهُ في أَحَدِ الأَيّامِ، طُلِبَ مِنْ سامِرٍ أَنْ يُنَفِّذَ تَعْليماتٍ في اللُّعبَةِ الَّتي اعْتادَها كانَتْ غَريبَةً بَلْ خَطيرَةً.

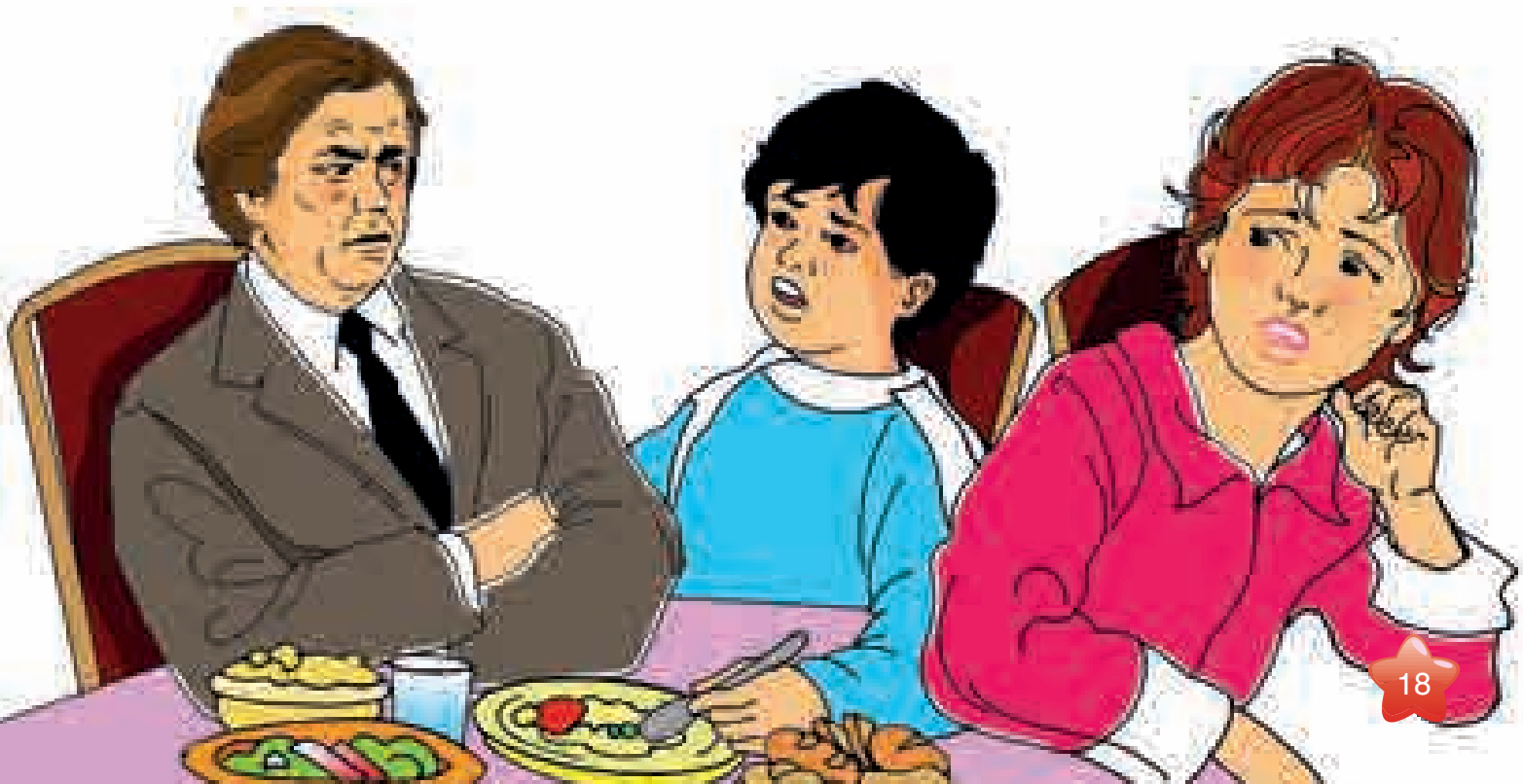

ذَلِكَ أَنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ مَدْفوعًا، تَنْفيذًا لِلتَّعْليماتِ إِلَى النُّزولِ مِنَ البَيْتِ، وسُلوكِ طريقٍ بَعيدَةٍ في مَكانٍ موحِشٍ. كانَ القَيِّمونَ عَلَى اللُّعْبَةِ، قَدْ حَدَّدوا لَهُ مُهْلَةً زَمَنِيَّةً لِتَنْفيذِ الأَمْرِ، كَما حَدَّدوا لَهُ المَكانَ، وهُوَ بَيْتٌ مُنْعَزِلٌ في آخِرِ الطَّريقِ. وَصَلَ سامِرُ قُرْبَ المَكانِ قَبْلَ المَساءِ بِقَليلٍ، وكانَتِ الظُّلْمَةُ قَدْ بَدَأَتْ تُخَيِّمُ عَلَيْهِ، شَعَرَ الصَّبِيُّ بِالشَّكِّ، وأَحَسَّ أَنَّهُ في مَأْزِقٍ، وسُرْعانَ ما أَصابَهُ الخَوْفُ. ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَحَ طَيْفَ شَخْصٍ يَخْرُجُ مِنَ المَنْزِلِ مُتَّجِهًا إِلَيْهِ. لَمْ يَعْرِفْ سامِرُ كَيفَ يَتَصَرَّفُ، وبَدَأَ يَعِي أَنَّهُ وَقَعَ فَريسَةَ لُعْبَةٍ سَيِّئَةٍ هَدَفُها إِيذاءُ المُشْتَرِكينَ بِها، لا التَّسْلِيَةُ والمُنافَسَةُ.

يا أَللّٰهُ! ماذا أَفْعَلُ؟.. تَمْتَمَ سامِرُ بِجَزَعٍ، وقَدْ لاحَظَ أَنَّ الشَّخْصَ يَقْتَرِبُ مِنْهُ ويَتَّجِهُ إِلَيْهِ فِعْلاً.

في هٰذا الوَقْتِ، لَمَحَ ضَوْءَ سَيَّارَةٍ تَسْتَديرُ في آخِرِ الشّارِعِ، فَرَكَضَ نَحْوَها، وكانَ لِشِدَّةِ قَلَقِهِ وتَوَتُّرِهِ، يَشْعُرُ بِأَلَمٍ حادٍّ في رَأْسِهِ وفي أَطْرافِهِ. اعْتَرَضَ السَّيّارَةَ الَّتي هَمَّتْ بِالِانْطِلاقِ فَتَوَقَّفَتْ فَجْأَةً إِذْ وَقَعَ الصَّبِيُّ عَلَى الأَرْضِ مُغْمًى عَلَيْهِ. نَزَلَ السّائِقُ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، بَيْنَما ابْتَعَدَ الشَّخْصُ الغَريبُ.

فَتَحَ سامِرُ عَيْنَيْهِ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ مُنْطَرِحًا في السَّريرِ، في غُرْفَةٍ بَيْضاءَ، ووَالِدَيهِ واقِفَيْنِ ومَعَهُما صَديقاهُ أَيْهَمُ وجاد.. وعلاماتُ القَلَقِ بادِيَةٌ عَلَى وُجوهِهِمْ جَميعًا. وإِلَى جانِبِهِمْ رَجُلٌ لَطيفٌ ابْتَسَمَ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ بِمُجَرَّدِ أَنْ اسْتَرَدَّ سامِرُ وَعْيَهُ، قائِلاً: «الحَمْدُ للهِ عَلَى السَّلامَةِ.. لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنّي صَدَمْتُهُ..».

ثُمَّ اقْتَرَبَ الطَّبيبُ مِنَ الجانِبِ الآخَرِ مُخاطِبًا إِيّاهُ: «أَنْتَ الآنَ في المُسْتَشفَى.. لا تَخَفْ، لَمْ تَصْدُمْكَ السَّيّارَةُ. لَقَدْ سَقَطْتَ مُتْعَبًا عَلَى الطَّريقِ، ولِحُسْنِ الحَظِّ كانَ هٰذا الرَّجُلُ الشُّجاعُ هُناكَ.. لَقَدْ أَوْضَحَ والِداكَ كَيْفَ كُنْتَ تَقْضي وَقْتَكَ، فَقُلْ لي أَيُّها البَطَلُ ما هِيَ هِوايَتُكَ المُفَضَّلَةُ؟»

وعَلَى الفَوْرِ أَجابَ سامِرُ قائِلًا: «لَعِبَ الكُرَةِ والشِّطْرَنْجُ».

ـ فَقَطْ؟!

ـ كانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَحْصُلَ عَلَى جِهازي الإِلِكْتِرونيِّ.

ـ وما الّذي تَغَيَّرَ بَعْدَ حُصولِكَ عَلَيْهِ؟

نَظَرَ الصَّبِيُّ إِلَى الطَّبيبِ الَّذي تابَعَ كلامَهُ موضِحًا: «لَقَدْ أُصِبْتَ بِتَشَنُّجاتٍ في أَنامِلِ يَدَيْكَ وفي عُنُقِكَ، بِسَبَبِ إِمْساكِكَ الجِهازَ بِشَكْلٍ مُسْتَمِرٍّ، مِمَّا أَدَّى إِلَى سوءِ تَدَفُّقِ الدَّمِ والأوكْسيجين إِلَى الدِّماغِ.. وهٰذا

ما جَعَلَكَ تَشْعُرُ بِالصُّداعِ الشَّديدِ والإعياءِ والإغْماءِ. وبَعْدَ إِجْراءِ الكَشْفِ الطِّبِّيِّ عَلَيْكَ، تَبَيَّنَ أَنَّكَ أَيْضاً بَدَأْتَ تُعاني «مُتَلازِمَةَ البَصَرِ الرَّقْمِيَّةَ»..».

ـ وما هِيَ مُتلازِمَةُ البَصَرِ الرَّقْميَّةُ؟ ـ سَأَلَ أَيْهَمُ.

ـ إِنَّهُ اضْطِرابٌ يُصيبُ العَيْنَ نَتيجَةَ إِجْهادِها بِفِعْلِ التَّحديقِ بالشّاشةِ لِفَتَراتٍ طَويلَةٍ. إِذْ عادَةً تَرْمُشُ العَيْنُ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً إِلَى خَمْسَ عَشْرَةٍ في الدَّقيقَةِ، وذَلِكَ لِتَتَغَطَّى بِطَبَقَةٍ مِنَ الدُّموعِ، تَحْميها مِنَ الجَفافِ والإلْتِهابِ. أَمّا الحَمْلَقَةُ في شاشَةِ الكُمْبْيُوتِر، فَتُقَلِّلُ مِنْ عَدَدِ رَفّاتِ الأَجْفانِ لِتَصِلَ إِلَى حَوالَي الخَمْسَةِ فَقَطْ، مِمّا لا يَسْمَحُ بِتَأْمينِ الرُّطوبَةِ الكافِيَةِ لِلْعَيْنِ..

... ويُرافِقُ هٰذِهِ المُتلازِمَةَ صُداعٌ وصُعوبَةٌ في قِراءَةِ الكِتابَةِ الظّاهِرَةِ عَلَى الشّاشَةِ، وازْدِواجِيَّةٌ في الرّؤْيَةِ، كَما تَتَرافَقُ مَعَ آلامٍ في العَيْنِ أَوْ في الكَتِفِ، وتَحْديدًا في أَعْلَى ثَلاثِ فِقْراتٍ في الرَّقَبَةِ إِذْ هِيَ

الأَضْعَفُ. ويُصابُ بِهٰذِهِ الأَعْراضِ تِسْعونَ بِالمِئَةِ مِمَّنْ يَسْتَخْدِمونَ الأَجْهِزَةَ الإِلِكْتْرونيَّةَ ثلاثَ ساعاتٍ أَوْ أَكْثَرَ يَوْمِيًّا...

ـ وهَل بالإِمْكانِ مُعالَجَةُ الأَمْرِ؟

ـ نَعَم.. لا تَقْلَقْ يا صَغيري.. ذٰلِكَ مِنْ خِلالِ الِانْتِباهِ إِلَى عَدَدِ ساعاتِ اسْتِخْدامِ الجِهازِ، والتَّوَقُّفِ عَنِ اسْتِخْدامِهِ كُلَّ عِشْرينَ دَقيقَةٍ والنَّظَرِ إِلَى ناحِيَةٍ بَعيدَةٍ.

كانَ سامِرُ يَسْتَمِعُ إِلَى الطَّبيبِ وفي عَيْنَيْهِ دُموعُ النَّدَمِ عَلَى ما فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ بِسَبَبِ إِدمانِهِ السَّريعِ على الجِهاز الإِلِكْتْرونِيِّ.. «الصَّديق الخَطِر!» كَما سَمّاهُ..

نَظَرَ والِدُهُ إِلَيْهِ قائِلاً: «لا تَحْزَنْ لَقَدْ أَحْضَرَ هٰذا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ جِهازَكَ الَّذي وَقَعَ مِنْكَ عَلَى الأَرْضِ!».

اِبْتَسَمَ سامِرُ كَأَنَّهُ يَعْتَذِرُ.. ثمَّ صَوَّبَ نَظَرَهُ نَحْوَ أَيْهَمَ مُتَأَسِّفًا إِذْ تَرَكَ رَفيقَهُ المُخْلِصَ وَحيدًا كُلَّ ذَلِكَ الوَقْتِ..

فَكَّرَ سامِرُ كَيْفَ أَضَرَّتْ هٰذِهِ الأَلْعابُ بِصِحَّتِهِ، وكادَتْ أَنْ تُودِيَ بِحَياتِهِ بِسَبَبِ التَّعليماتِ المُريبَةِ الَّتي تَفْرِضُها عَلَيْهِ. أَشارَ إِلَى أَيْهَمَ بِأَنْ يَقْتَرِبَ، وقالَ لَهُ: «لَقَدِ اتَّخَذْتُ قراري بِتَقْنينِ اسْتِخْدامي لِلْجِهازِ.. صَديقيَ العَزيزَ أَعِدُكَ فَوْرَ خُروجي مِنَ المُسْتَشْفَى، أنْ لا أَتْرُكَكَ مِنْ أَجْلِ التَّلَهّي بِجِهازي، سَنَعودُ ونَلْعَبُ ونَفْرَحُ كَما كُنّا سابِقًا.. سَأَكْتَفي بِاللَّعِب عَلَى الجِهازِ لساعَةٍ واحِدَةٍ فَقَطْ في اليَوْمِ، وسَنَلْعَبُ مَعاً لُعْبَةً تُتيحُ لَنا التَّنافُسَ كُلٌّ عَلَى جِهازِهِ..

لاحَظَ أَيْهَمُ أَنَّ جادَ ظَلَّ صامِتًا طِوالَ الوَقْتِ، عَيْناهُ حَزينَتانِ ولا تَزالُ عَلاماتُ القَلَقِ باديةً على وَجْهِهِ فَسَأَلَهُ مُسْتَوْضِحًا:

ـ ما الخَطْبُ يا صَديقي؟ لِماذا لا تَزالُ مُضْطرِبًا؟ إِذا كُنْتَ خائِفًا أنْ يُصيبَكَ ما أَصابَ سامِرَ. فَقَدْ قالَ الطَّبيبُ إِنَّ العِلاجَ بِيَدِنا فَلا تَخَفْ..

هَمَسَ جادُ بَعْدَ تَرَدُّدٍ: أَنا في مَأْزِقٍ كَبيرٍ..

تَرَكَ الوالِدانِ والطَّبيبُ الغُرْفَةَ لِيَمْنَحوا الأَصْدِقاءَ الثَّلاثَةَ فُرْصَةً لِحوارٍ صَريحٍ بَيْنَهُمْ، وانْصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذي جاءَ بِسامِرَ في سَيّارَتِهِ، بَعْدَ أَنْ أَجْزَلَ الأَهلُ الشُّكْرَ لَهُ.

وعادَ جادُ يَهْمِسُ في أُذُنِ صَديقَيْهِ موضِحاً: «نَعَم.. أَنا في مَأْزِقٍ، فَقَدْ تَعَرَّفْتُ مِنْ خِلالِ الفايسْبوك عَلَى شَخْصٍ وأَصْبَحْنا كَما يُقالُ في هٰذِهِ المواقِعِ «أَصْدِقاء».. لٰكِنَّني لِسَذاجَتي أَطلَعْتُهُ عَلَى الكَثيرِ مِنَ الأُمورِ المُتَعَلِّقَةِ بي وبِأُسْرَتي.. وها هُوَ الآنَ يَطْلُبُ مِنّي مَبْلَغًا مِنَ المالِ مُقابِلَ عَدَمِ نَشْرِ الصُّوَرِ الخاصَّةِ الَّتي أَرْسَلْتُها إِلَيْهِ.

ـ أَنا أَيْضًا في وَرْطَةٍ مِنْ هٰذِهِ النّاحِيَةِ ـ قال سامِرُ ـ فَلَقَدْ قُمْتُ بِتَصويرِ مَنْزِلي وأُسْرَتي تَنْفيذًا لِتَعليماتِ اللُّعْبَةِ الماكِرَةِ..

صُعِقَ أَيْهَمُ لِما حَلَّ بِرَفيقَيْهِ، وكَيفَ تَوَرَّطا بِكَشْفِ خُصوصِيَّتِهِما لِجِهَةٍ مَجْهولَةٍ، وكَيفَ أَصْبَحَ الأَمْرُ تهديدًا لَهُما، وأَنَّهُ لِحُسْنِ الحَظِّ

كانَ يَقِظًا في تَعامُلِهِ مَعَ كُلِّ هَذهِ التَّطبيقاتِ، وها هُوَ يُسارِعُ إِلَى الدُّخولِ عَلَى صَفْحاتِ الإِنْتَرنِتْ بَحْثاً عن حَلٍّ مُناسِبٍ:

«الحَمْدُ للهِ عَلَى وُجودِ خَطٍّ ساخِنٍ لِلأَمْنِ الدّاخِلِيِّ لِحمايَةِ الأَشخاصِ مِنَ الاِسْتِغْلالِ والجَرائِمِ الإِلِكْتْرونِيَّةِ».

ـ لَقَد وَجَدْتُ الحَلَّ أَيُّها الرِّفيقينِ الخائِفَينِ ـ صاحَ أَيْهَمُ مُطَمْئِنًا كُلًّا مِنْهُما.

كانَ لا بُدَّ لِلأَصْدِقاءِ أَنْ يُبَلِّغُوا ذَويهِم بِما حَصَلَ مَعَهُمْ، وما ارْتَكَبوهُ مِنْ خَطَأٍ، لِأَنّ قِوَى الأَمْنِ الدّاخِلِيِّ سَتَطْلُبُ حَتْماً المَعْلوماتِ اللازِمَةَ مِنْهُمْ.

تَطَلَّبَ الأَمْرُ الكثيرَ مِنَ الشَّجاعَةِ، وقَدَّرَ الأَهْلُ هٰذِهِ الشَّجاعَةَ وسامَحوا الصَّبِيَّيْنِ عَلَى خَطَأَيْهما.

قال والدُ سامِر: «نَحْنُ نَتَحَمَّلُ مَسْؤولِيَّةَ هٰذا الخَطَأِ أَيْضًا، بِطَريقَةٍ غَيْرِ مُباشِرَةٍ، لِأَنَّنا لَمْ نَلْجَأْ إِلَى تَوْعِيَةِ ابْننا عَلَى خُطورَةِ هٰذِهِ الأَجْهِزَةِ ومَضارِّها..

ومُنذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، عادَتِ الضَّحِكَاتُ تَمْلَأُ بُيوتَ الأَصْدِقاءِ الثّلاثَةِ.. وكانوا إِذا لَعِبوا بِأَجْهِزَتِهِمُ الإِلِكْتْرونِيَّةِ، فَلِوَقْتٍ مُحَدَّدٍ فَقَطْ، ومَعَ بَعْضِهِمْ.

كانَ سامِرُ يردِّدُ القولَ أمامَ رَفيقَيْهِ: لا تَتْرُكاني لِصَديقي الخَطِرِ!

في عالَمِ النّصِّ

١ ـ في القِصَّةِ وَصْفٌ لِلصَّداقَةِ بَيْـنَ الصِّبْيَةِ الثّلاثَةِ، ما أَكْثَرُ مـا أَعْجَبَك فيهِ؟ أَوْضِحْ رَأْيَك.

٢ ـ كَيْـفَ تَعامَلَ كُلٌّ مِـنَ الأَصْدِقاءِ الثَّلاثَةِ مَـعَ جِهازِهِ، وأَيٌّ مِنْهُـمْ أَعْجَبَك تَصَرُّفُهُ؟ لِماذا بَرَأْيك؟

٣ ـ أَوْضِحْ كَيْفَ اخْتَلَفَتْ حَياةُ هؤُلاءِ بِتَأْثيرِ «صَديقِهِمِ الخَطِرِ»، كَما سَمّاهُ سامِرُ.

٤ ـ ما الحادِثَةُ الغَريبَةُ الَّتي تَسَبَّبَتْ بِها لُعْبَةُ سامِر؟ وأَيْنَ وَجَدَ نَفْسَهُ في النِّهايَةِ؟

٥ ـ ما أَفْضَـــلُ عِلاجٍ لِمُتَلازِمَةِ البَصَـــرِ الرَّقْمِيَّةِ؟ وَكَيْفَ تَخَلَّـــصَ الأَصْدِقاءُ مِنْ وَرْطَتِهِمْ أَخيرًا؟

التَّدريباتُ

١ ـ أَرْبِطُ المُتَرادِفاتِ بِخَطٍّ:

ما أَمْهَرَهُ •	• تُبْعِدُهُ
تَسْلَخُهُ •	• شَبَحٌ
يُنْهِكُهُ •	• الأَمْرُ العظيمُ
الرِّيْبَةُ •	• التَّعَبُ الشَّديدُ
طَيْفٌ •	• ما أَبْرَعَهُ
جَزَعٌ •	• يُرْهِقُهُ
الإِعياءُ •	• الشَّكُّ
الخَطْبُ •	• خوفٌ شديدٌ

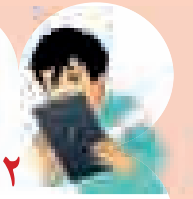

٢ ـ أَضَعُ عَلامَةَ (؟) بَعْدَ الجُمْلَةِ الِاسْـتِفْهامِيَّةِ، وعَلامَـةَ (!) بَعْدَ جُمْلَةِ التَّعَجّبِ في ما يَأْتي:

ـ ما هِيَ مُتَلازِمَةُ البَصَرِ الرَّقْمِيَّةِ .....

ـ يا لَها مِنْ أَجْسامٍ رِياضِيَّةٍ وبِنْيةٍ قَوِيَّةٍ .....

ـ ما أَمْهَرَهُ في لُعْبَةِ التَّحَدّي والمُنافَسَةِ .....

ـ يا اللهُ ـ ماذا أَفْعَلُ ـ إِلَى أَيْنَ أَذْهبُ .....

ـ كَمْ جَذَبَتْهُ هذِهِ اللُّعْبَةُ الخَطِرَةُ وأَرْهَقَتْهُ .....

ـ ما الخَطْبُ يا صَديقي ـ لِماذا لا تزالُ مُضْطَرِبًا .....

أُؤَلِّفُ جُمْلَةً اسْتِفْهامِيَّةً، وجُمْلَةً فيها تَعَجُّبٌ:

.....

.....

٣ ـ أَسْتَخْرِجُ أَرْبَعَ جُمَلِ حِوارٍ وَرَدَتْ في النَّصِّ:

.....

.....

.....

.....

ثُمَّ أَمْلَأُ الفَراغَ بِما بيْنَ قوْسَيْن (يُسْتَعْمَلَ ـ عارِضَةٍ ـ اثْنَيْنِ ـ الكلامِ ـ شَخْصِيّاتِ ـ تجْري):

الحِوارُ هو حديثٌ بَيْنَ ..... أَوْ أَكْثَرَ، وهُوَ ..... عَلَى لِسانِ ..... القِصَّةِ، ويُسْتَعْمَلُ فيهِ أَفعالٌ تَدُلُّ عَلَى ..... مِثْلُ: قال ـ سَأَل ـ أَجابَ ـ أَضافَ، ويُمْكِنُ أَنْ ..... مَكانَها رَسْمُ ..... في أَوَّلِ الكَلامِ.

٤ ـ أَعودُ إِلَى تَعْريفِ مُتَلازِمةِ البَصَرِ الرَّقْمِيَّةِ، وأوضِحُ أَغْلَبَ عَلَيْها السَّرْدُ (نَقْلُ الحَدَثِ) أَمِ الوَصْفُ (نَقْلُ الصّورَةِ)؟

.....

وأَيُّ أَفْعالٍ اسْتُعْمِلَت فيه الماضِيَةُ أَمِ المُضارِعَةُ؟

.....

أَسْتَخْرِجُها:

.....

.....

.....

.....

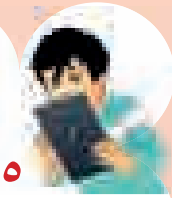

٥ ـ أُعيدُ سَرْدَ القِصَّةِ مُرَقِّمًا الجُمَلَ حَسْبَ تَرْتيبِها الزَّمَنِيِّ، ملاحِظًا دَوْرَ الفِعْل الماضي:

ثُمَّ وَجَدَ نَفْسَهُ في المُسْتَشْفَى والطَّبيبُ يَشْرَحُ لَهُ سَبَبَ إِجْهادِهِ ومُعاناتِهِ.	
إِذْ قادَتْهُ اللُّعبَةُ بَعْدَها إِلَى مَكانٍ موحِشٍ سَقَطَ فيهِ مُغمًى عَلَيْهِ.	
وكانَ جادُ قَدْ وَقَعَ في مأْزِقٍ أَيْضًا نَتيجَةَ نَشْرِهِ صُوَراً خاصَّةً عَلَى الفايسبوك.	
كانَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ لا يَفْتَرِقونَ، يَلْعَبونَ ويَدْرُسونَ معًا.	
لاحَظَ أَهْلُ سامِر عَلَيْهِ عَلاماتِ الكآبَةِ نَتيجَةَ انْطِوائِهِ وإِدْمانِهِ اللُّعْبَةَ الخَطِرَةَ.	
وهكذا عادَتِ الضَّحِكاتُ إِلَى بُيوتِ الأَصْدِقاءِ، وأَبْعَدوا عَنْهُمُ الصَّديقَ الخَطِر.	
لكنَّ أَيْهَمًا لجَأَ إِلَى مَوْقِعٍ لِلأَمْنِ الدّاخِلِيِّ لِحِمايَةِ النّاسِ مِنَ الجرائِمِ الإِلِكْترونِيَّةِ.	
ثُمَّ غَيَّرَ الجِهازُ الإِلِكْتروني حياةَ سامِرَ وجادَ، ووَجَد أَيْهَمُ نَفْسَهُ وحيدًا.	